

حكايات من القرآن

غرق فرعون

وقصص أخرى

رسم
رأفت محيي الدين

إعداد
سلامة محمد سلامة

سفير

شركة سفير

محمد ، سلامة

١٦ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

الأطفال - تعليم

أ - محمد ، سلامة ب - العنوان

ديوي / ٢٢٩

رقم الإيداع ٢٠٠١/١٧١٧٣

I.S.B.N. 977-261-905-9 الترقيم الدولي

غرق فرعون

أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَنْ يَرِحْ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ مِصْرَ سِرًّا فِي اللَّيْلِ حَتَّى لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ بِخُرُوجِهِمْ .

أَسْرِعْ يَا رَجُلٌ وَلَا تُحَدِّثْ صَوْتًا
حَتَّى لَا تَسْمَعَنَا جُنُودُ فِرْعَوْنَ .

إِلَى أَيِّ نَتَجِّهَ .

سَوْفَ نَذْهَبُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى إِلَى
سَاحِلِ الْبَحْرِ لِنَبْتَعِدَ عَنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ .

أَيُّهَا الْوَزِيرُ جَهِّزْ جَيْشَكَ
فِي الْحَالِ وَهَيَّا لِنَلْحَقَ
بِمُوسَى وَقَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ
يَفْرُوا مِنْ أَيْدِينَا .

انظُرْ هُنَاكَ إِنَّ بَعْضَ الْقَوْمِ يَخْرُجُونَ
فِي خَفَاءٍ .

إِنَّهُمْ أَتْبَاعُ مُوسَى مِنْ قَوْمِهِ .

هَيَّا نَذْهَبُ سَرِيعًا
لِنُخْبِرَ سَيِّدِي الْمَلِكَ .



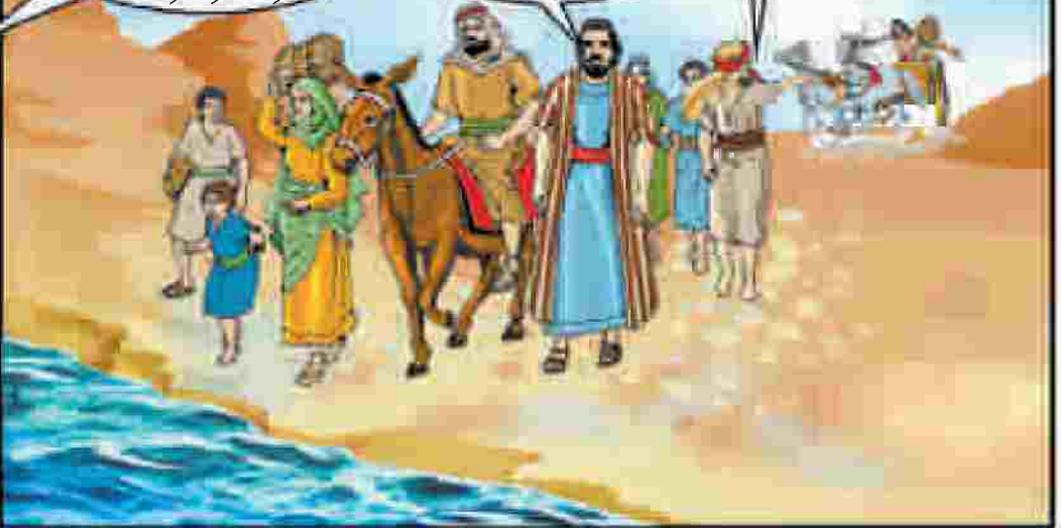
هَاهُمْ هُنَاكَ عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ هَيَّا
أَسْرِعُوا... أَسْرِعُوا .



يَاقَوْمُ .. يَاقَوْمُ كَيْفَ
تَخَافُونَ وَاللَّهِ مَعَنَا وَسَوْفَ
يُنْقِذُنَا مِنْ فِرْعَوْنَ .

سَيِدْرُكُنَا
بَجَيْشِهِ وَيَقْضِي عَلَيْنَا

سَوْفَ يَلْحَقُ فِرْعَوْنَ بِنَا





يَا لِلْمُعْجِزَةِ الْكُبْرَى
انْفَلَقَ الْبَحْرُ عِنْدَمَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ مُوسَى
بِأَنْ يَضْرِبَ الْبَحْرَ بِعَصَاهُ الَّتِي فِي يَدِهِ .



تَقَدَّمُوا أَيُّهَا الْجُنُودُ
حَتَّى نَمُرَّ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ
لِنَلْحَقَ بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ..
تَقَدَّمُوا ..تَقَدَّمُوا



يَا لِلْهَوَلِ إِنَّ الْبَحْرَ
يَحِيطُ بِنَا كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ .

إِنَّهَا عِنَايَةُ اللَّهِ بِنَا

وَبَعْدَ أَنْ عَبَرَ مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَمْرَ اللَّهِ الْبَحْرَ أَنْ يُعُودَ كَمَا كَانَ.

إِنَّ الْبَحْرَ يَبْتَلِعُنَا .

أَنْقِذُونَا .. أَنْقِذُونَا .

أَمَنْتُ .. أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي
أَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

عَرَفْتَ الْآنَ فَفَقَطْ أَنْ هُنَاكَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
خُذْ جِزَاءَكَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ الْكَافِرِينَ .

وَجَنُودَ فِرْعَوْنَ بِإِسْرِ بِلِ الْبَحْرِ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ يَغْرِبُونَ وَحَتَّى إِذَا
أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَالْتَنَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِمِدْبَحَاتِكَ مِنَ الْكُفْرِ لَعَنَ خَالِقُكَ ءَابَةَ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ مَائِدَتِنَا الْعَاقِلُونَ ﴿٩٢﴾

(سورة يونس : ٩٠ - ٩٢)

سر قافلة الإنقاذ

كَانَ لِنَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ بَنَ إِبرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأَبْنَاءِ وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ اجْتَمَعَ هَؤُلاءِ الأَبْنَاءِ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ المَنْزِلِ لِأَمْرِ مَا .



إِنَّ أبِي لَيْسَ مُحَقَّقًا
فِي حُبِّهِ الشَّدِيدِ لَهُمَا .

إِنِّي أَحْسَدُهُمَا
وَأَغَارُ مِنْهُمَا بِشَدَّةٍ .

إِنَّ يوسُفَ وَأَخَاهُ
بَنِيَامِينَ أَحَبُّ
إِلَى أَيْبِنَا مِنَّا .



لَا هَذَا وَلَا ذَاكَ بَلْ نَحْتَالُ
عَلَى أَيْبِنَا حَتَّى يُوَافِقَ عَلَيَّ أَنْ
نَأْخُذَ يوسُفَ مَعَنَا
لِلنُّزْهَةِ وَاللَّعِبِ .



عَلَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ يوسُفَ حَتَّى لَا يُشَارِكُنَا
فِي حُبِّ أَيْبِنَا .

لَا .. لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَلْقَى بِهِ فِي مَكَانٍ
بَعِيدٍ فَلَا يَسْتَطِيعُ العُودَةَ أَبَدًا .

وَهُنَاكَ نَرْمِي بِهِ فِي بئرٍ عَمِيقَةٍ فِي طَرِيقِ
الْقَوَافِلِ لَعَلَّ قَافِلَةً تَمُرُ بِالْمَكَانِ فَتَأْخُذُهُ
بَعِيدًا عَن هُنَا .

نَعَمْ الرَّأْيُ مَا قُلْتِ .

يَا أَبَانَا هَلْ تَسْمَحُ لَنَا أَنْ
نَأْخُذَ يُوسُفَ مَعَنَا غَدًا
فِي نَزْهَتِنَا .

وَهُنَاكَ يَا أَبِي يَسْتَطِيعُ
أَنْ يَلْعَبَ وَيَجْرِي
هُنَا وَهُنَاكَ .

وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبَابُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ .

لَا تَخَفْ يَا أَبِي وَنُقَسِمُ لَكَ
أَنَّنا سَوْفَ نَحَافِظُ عَلَيْهِ وَلَنْ يُصَابَ بِأَذَى

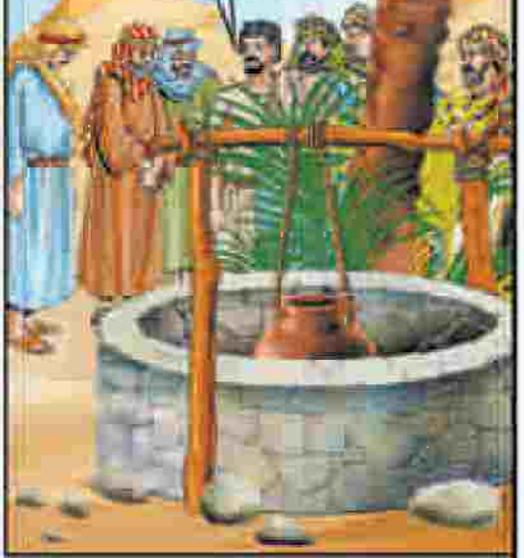
وَمَاذَا نَفْعُ الْقَمِيصِ الْآنَ بَعْدَ أَنْ
أَلْقَيْنَا بِيُوسُفَ فِي الْبُئْرِ؟

نُلَطِّخُهُ بِدَمَاءِ هَذِهِ الشَّاةِ
الَّتِي ذَبَحْنَاهَا وَنَقُولُ لِأَيِّبِنَا
إِنَّ الدُّبَّ قَدْ أَكَلَهُ.



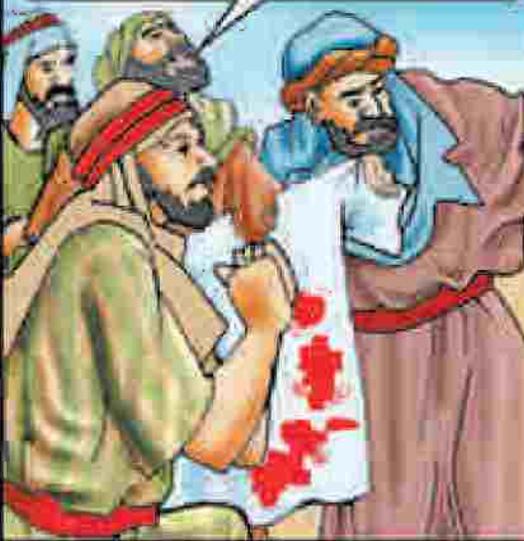
ها نحن قد
وَصَلْنَا إِلَى الْبُئْرِ .

إِخْلَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ
قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْهُ فِي الْبُئْرِ



أَشْعُرُ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ دَبَرْتُمْ شَيْئًا لِيُوسُفَ

كَلَا . كَلَا نُقْسِمُ لَكَ أَنَّ الدُّبَّ قَدْ أَكَلَهُ .



يَا أَبَانَا لَقَدْ كُنَّا نَتَسَابَقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ
عِنْدَ الْمَكَانِ الَّذِي وَضَعْنَا فِيهِ حَاجَاتِنَا
فَأَكَلَهُ الدُّبُّ .



وَلَمْ يَتْرِكِ الدُّبُّ مِنْهُ
شَيْئًا سِوَى هَذَا الْقَمِيصِ
الْمُلَطَّخِ بِالدَّمَاءِ .



سَيِّدِي لَقَدْ نَفَدَ مَا مَعَنَا مِنَ الْمَاءِ.

أَيُّهَا السَّاقِي أَذْهَبْ إِلَى الْبَيْرِ الَّذِي هُنَاكَ وَأَحْضِرْ لَنَا مَاءً لِنَشْرِبَهُ.



سَيِّدِي لَقَدْ وَجَدْتُ هَذَا الْغُلَامَ الْجَمِيلَ دَاخِلَ الْبَيْرِ.

إِنَّهُ جَمِيلٌ حَقًّا تَكْتُمُوا أَمْرَ هَذَا الْغُلَامِ وَسَوْفَ نَأْخُذُهُ مَعَنَا إِلَى مِصْرَ لِنَبِيعَهُ وَنَرِجَحَ مِنْ بَيْعِهِ مَا لَا وَفِيرًا .

وَانْطَلَقْتُ الْقَافِلَةَ إِلَى مِصْرَ.



يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ جَمِيلٌ الْمَنْظَرُ سَوْفَ أَعُودُ بِهِ إِلَى الْقَافِلَةِ

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبْنَؤُنَّ هَذَا لَغُلْمٌ وَأَمْرُوهُ يَضَعُهُ وَاللَّهِ عَلَيْهِمْ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا قَائِدِينَ مِنَ الرَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ لَهُ عَاكِفِي مَثْوَاهُ ضَمِنَ أَنْ يَتَّعَمَّ أَوْ يُنْفِقَهُ وَأَوْلَاهُ أَوْ كَذَلِكَ مَكَانًا لِيُوسِفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُمْ تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ عَلِيمٌ وَأَمْرُوهُ وَلَنْ يَكُنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾

(سورة يوسف : ١٩ - ٢١)

نهاية الكسب الحرام

أرسل الله تعالى شعبياً إلى أهل مدين وكانوا يسكنون جنوبي فلسطين بالقرب من الحدود المصرية فأخذ يدعو قومه إلى عبادة الله وحده وعدم الغش في البيع والشراء، ولكنهم رفضوا وأصرروا على الكسب الحرام واعتبروا ذلك نوعاً من أنواع المهارة.



سيدي .. سيدي لقد رأيت بعض التجار وهم يدخلون المدينة محملين بالبضائع ويتجهون بها إلى السوق

أسرع وأحضرهم إلى هنا بكل الطرق.

إذن لن تجدوا أجود من بضاعتنا في هذا السوق أو من يشتري بضاعتكم بسعر أفضل من سعرنا .

هيا يافتي لنرى صديق كلامك .

مرحباً بك يا سيدي تريدون أن تبيعوا بضاعتكم هذه .

نعم ونريد أن نشتري بعض البضائع .



على الرَّحْبِ والسَّعَةِ .

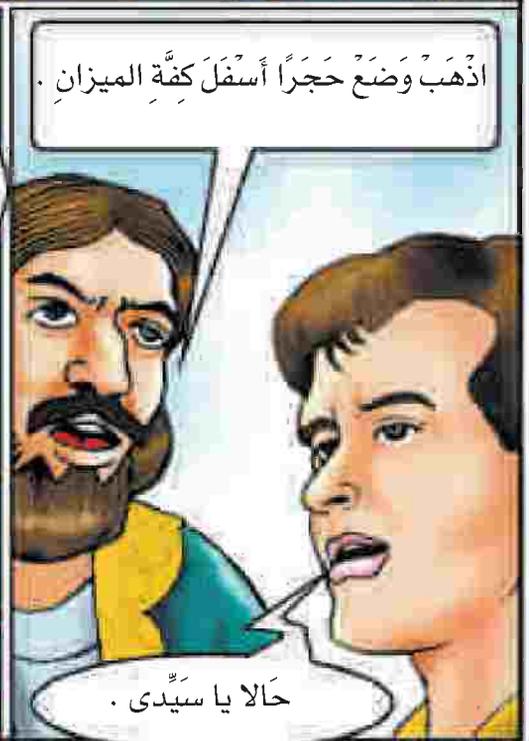
مَرَحَبًا بِكُمْ أَيُّهَا الرِّجَالُ
الْكِرَامُ مَاذَا تُرِيدُونَ .

نُرِيدُ أَوْلَا أَنْ نَبِيعَ
مَامَعْنَا وَنَشْتَرِيَ
بِئَمْنِهَا بِضَاعَةً مِنْ
عِنْدِكُمْ .



هِيََا نَزِنِ
بِضَاعَتَكُمْ لِنَأْخُذُوا
حَقَّهَا كَامِلَةً .

شُكْرًا لَكَ أَيُّهَا
التَّاجِرُ الْأَمِينُ .



اذهبْ وَضَعْ حَجْرًا أَسْفَلَ كِفَّةِ المِيزَانِ .

حَالَا يَا سَيِّدِي .



كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَكُمْ ..
 إِنَّ مِيزَانِي هُوَ أَفْضَلُ مِيزَانٍ
 فِي السُّوقِ .

كُلُّ هَذِهِ الْبِضَاعَةِ الَّتِي
 عَلَى الْكِفَّةِ مُقَابِلُ هَذَا الْوِزْنِ
 الَّذِي عَلَى الْكِفَّةِ الْآخَرِي



هَيَّا يَا فَتَى ضَعِ الْحَجَرَ
 فِي الْكِفَّةِ الْآخَرِي مِنْ
 الْمِيزَانِ .

فَعَلْتُ هَذَا بِالْفِعْلِ يَا سَيِّدِي .



وَالآنَ مَاذَا تُرِيدُونَ مِنْ بِضَاعَةٍ مِنْ عِنْدِي .

نُلْقِي نَظْرَةً وَنَجْمَعُ مَا
 نُرِيدُ مِنْ بِضَاعَةٍ .

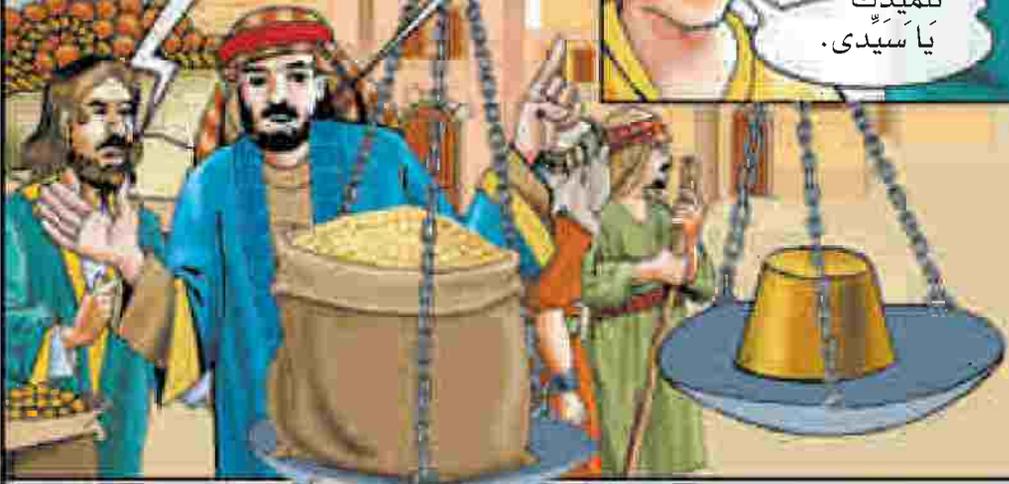
تَفَضَّلُوا .. تَفَضَّلُوا .

يَا لَكَ مِنْ فَتَى ذِكَى.

إِنَّ هَذَا الْمِيزَانَ أَمْرُهُ غَرِيبٌ عِنْدَمَا نَبِيعُ لَكَ
يَزِنُ بِضَاعَةً كَثِيرَةً وَإِذَا اشْتَرَيْنَا مِنْكَ يَزِنُ
بِضَاعَةً قَلِيلَةً وَالْمِيزَانُ وَاحِدٌ.

كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَكُمْ ..
الْوَزْنُ وَالْبِضَاعَةُ .

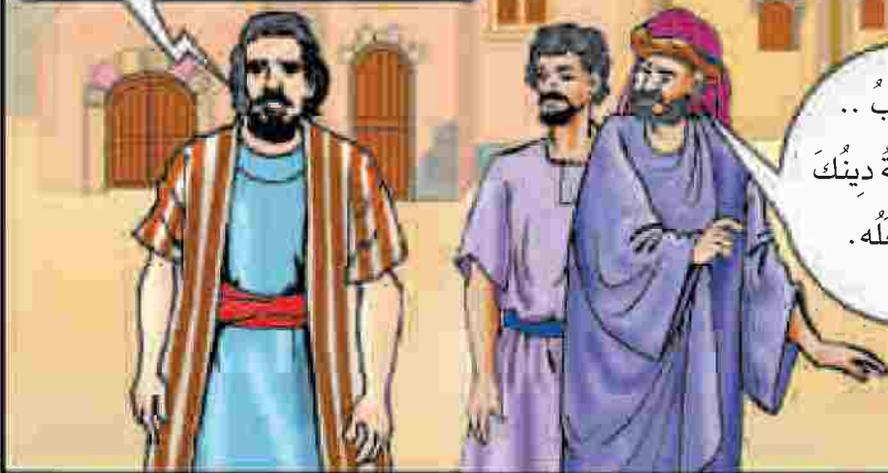
هَأ .. هَأ
تَلْمِيزُكَ
يَا سَيِّدِي .



وهؤلاء القومُ كانَ يَنهَاهُم شُعَيْبٌ عَنِ العِشِّ
فِي المِيزَانِ ، وَحِينَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ
يَقُولُونَ لَهُ :

يَا شُعَيْبُ إِنَّا نَرَاكَ تُصَلِّي كَثِيرًا بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ فَهَلْ صَلَاتُكَ تَنْهَاكَ أَنْ نَعْبُدَ
مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا .

يَا شُعَيْبُ ..
وَمَا عِلَاقَةُ دِينِكَ
بِمَا نَفْعَلُهُ .



يَا قَوْمِ إِنِّي أُرِيدُ إِصْلَاحَكُمْ بِقَدْرِ
مَا أَسْتَطِيعُ وَلَيْسَ غَرَضِي أَنْ أُخَالِفَكُمْ
وَتَذَكَّرُوا قَوْمَ نُوحٍ وَهُودٍ وَصَالِحٍ وَغَيْرِهِمْ.

إِنَّا لَا نَفْهَمُ شَيْئًا مِمَّا
تُحَدِّثُنَا عَنْهُ أَوْ تَأْمُرُنَا بِهِ

لَنْ نَتْرَكَ طَرِيقَتِنَا فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ.

إِنَّا نَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا
خَوْفُنَا مِنْ أَهْلِكَ لَقَتَلْنَاكَ رَمِيًّا
بِالْحِجَارَةِ.

وَلَمَّا رَأَى شُعَيْبٌ إِصْرَارَ قَوْمِهِ دَعَى اللَّهَ
أَنْ يَهْلِكَ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.

أَتَخَافُونَ مِنْ أَهْلِي وَلَا تَخَافُونَ مِنَ اللَّهِ.

سَادَّخُلُ إِلَى دَارِي
أَحْتَمِي بِهِ مِنْ هَذَا
الْجَحِيمِ .

مَا هَذَا الْحَرُّ
الشَّدِيدُ إِنِّي أَكَادُ
أَمُوتُ مِنْ شِدَّتِهِ .

اسْمَعْ يَا شُعَيْبُ
إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا
تَقُولُ فَاتْنَا بِالْعَذَابِ
الَّذِي طَالَمَا حَدَّثْتَنَا عَنْهُ .



وَقَالَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿٩١﴾
فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَ فَأَضْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثَمِينَ ﴿٩٢﴾ الَّذِينَ
كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَفْتَنُوا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمْ
الْخٰسِرِينَ ﴿٩٣﴾

(سورة الأعراف : ٩٠ - ٩٢)